MEDIU/ CA/ Training & Cont.

Learning Center (18)/ 60

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International Universty

شهادة حضور ندوة علمية

تشهد الوكالة المساعدة للبحوث والتطوير بجامعة المدينة العالمية

بأن فضيلة الأستاذ المساعد الدكتور

محمد ابراهيم بخيت

قد شارك بالحضور في الندوة العلمية: العام الهجري الجديد

سائلين الله له دوام التوفيق والعطاء

التاريخ

17-10-2017

يعتمد

الوكيل المساعد للبحوث والتطوير

أ. مشارك. دكتور/ السيد سيد نجم

Al-Madinah International University
Plaza Masalam, 11th floor
Shah Alam, Selangor, Malaysia
www.mediu.edu.my

MEDIU/ CA/ Training & Cont.

Learning Center (18)/ 59

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International Universty

شهادة حضور ندوة علمية

تشهد الوكالة المساعدة للبحوث والتطوير بجامعة المدينة العالمية

بأن فضيلة الأستاذ المساعد الدكتور

محمد ابراهيم بخيت

قد شارك بالحضور في إلقاء بحث بعنوان

حديث القرآن الكريم عن الهجرة

سائلين الله له دوام التوفيق والعطاء

التاريخ

17-10-2017

يعتمد

الوكيل المساعد للبحوث والتطوير

أ. مشارك. دكتور/ السيد سيد نجم

Al-Madinah International University
Plaza Masalam, 11th floor
Shah Alam, Selangor, Malaysia
www.mediu.edu.my

حديث القرآن الكريم عن الهجرة

إعداد

د. محمد إبراهيم بخيت

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

جامعة المدينة العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

آيات الهجرة في القرآن الكريم

لقد كثرت المؤلفات التي تناولت رحلةَ الهجرة وهي حدثٌ ضخمٌ في الإسلام انتهى بتكوين دولةٍ وحضارةٍ إسلامية عظيمة ، ولهذا رأيت أن أقفَ مع القارئ الكريمِ حول ثلاثة أمور :

أولها: آيات الهجرة في القرآن الكريم .

الثاني : مادة الهجرة في القرآن الكريم .

والثالث: حديث القرآن الكريم عن هجرة الحبشة .

أولا: حديث القرآن الكريم عن الهجرة :

إن آياتِ القرآن الكريم صَوَرَتْ لنا الرحلةَ بدايةً من أسبابها، والمؤامرةِ على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم الأمر بها ، وفضلها ، وجزاء السابقين الأولين ، وبَيَنَتْ حال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبِهِ في الغار ، وكذا في طريقه إلى المدينة ، وفي دخوله لها ، وحاله بعدها من بناء المسجد ، والمؤاخاة .

فضل الهجرة:

يحدثنا القرآن الكريم عن فضل الهجرة ، ويبين أنها من أسباب الرحمة ، فيقول تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله﴾ [1] .

ويبين سبحانه وتعالى أنها من أسباب تكفير السيئات ودخول الجنات فيقول تعالى:﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [2] .

---

(1)سورة البقرة، آية 218.

(2)سورة آل عمران، آية 195.

ويبين سبحانه وتعالى أن المهاجر أجره على الله ، فيقول سبحانه :﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (97) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (98) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (99) وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (100)﴾ [1]

ويعدهم الله بالأجر في الدنيا ، فيقول تعالى:﴿ والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة﴾ [2] .

ويعدهم بالرزق الحسن في الآخرة فيقول سبحانه :﴿ والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً﴾ [3] .

الأمر بالهجرة : يحدثنا القرآن الكريم عن الأمر بالهجرة ، فيقول تعالى :

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (80)﴾ [4]

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أُمِرَ بالهجرة، فأنزل الله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ رواه الترمذي.

قال قتادة: ﴿وقل ربّ أدخلني مدخل صدق﴾ يعني المدينة، ﴿وأخرني مخرج صدق﴾ يعني مكة.

قال ابن كثير: (... وهذا القول هو أشهر الأقوال وهو اختيار ابن جرير).

---

(1)سورة النساء : 97 – 100. والمُراغَم معناه : المذهَب والمهرب .

(2)سورة النحل:41.

(3)سورة الحج: 58.

(4)سورة الإسراء : 80.

ويقول تعالى :﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (79)﴾ (1)

فضل السابقين الأولين : يبين سبحانه فضلهم بأنهُمُ هم الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ :

يقول تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (72) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (73) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (74) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (75)﴾ (2)

ويقول تعالى :﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (26)﴾ (3) .

ويقول تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ

---

(1)سورة النساء : 79.

(2)سورة الأنفال : 72 – 75.

(3)سورة الواقعة : 10 – 26.

شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (10)﴾ [1].

أسباب الهجرة: يقول تعالى في إيذاء قريش للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه مما اضطرهم للخروج منها :

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (76) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (77)﴾ [2] .

ويقول تعالى:﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (13) ﴾ [3] .

ويقول تعالى﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26)﴾ [4] .

ومن أسباب الهجرة المؤامرة على الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ

يقول تعالى :﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30)﴾ [5] .

ثم يحدثنا القرآن الكريم عن حال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبه في الغار :

فيقول تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40)﴾ [6].

---

(1)سورة الحشر 8: 10.

(2)سورة الإسراء : 76 ، 77.

(3)سورة محمد : 13 ، 14.

(4)سورة الأنفال : 26.

(5)سورة الأنفال : 30.

(6)سورة التوبة : 40.

وفي الطريق إلى المدينة:

يقول تعالى : ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾[1] .

وعن بناء المسجد : سورة التوبة : 108 – 110.

يقول تعالى :﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (108) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (109) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (110) ﴾[2].

المؤاخاة: يبين الله تعالى عظيم فضله على عباده بتأليف قلوبهم وغرز المحبة فيها:

فيقول تعالى:﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) ﴾[3] .

فالقرآن الكريم بهذه الآيات قد أعطانا صورة تفصيلية لأحداث هجرته ـ صلى الله عليه وسلم .

---

(1)سورة التوبة من الآية 40.

(2)سورة التوبة : 108 – 110.

(3)سورة الأنفال : 63 ، 64.

ثانيا: مادة الهجرة في القرآن الكريم :

إن مادة الهجرة ـ الفعل (هجر واشتقاقاته) ـ تأتي في القرآن الكريم بعدد كلمات كلي لهذا الجذر ثلاثين مرة ،وعدد الكلمات المختلفة تسع عشرة كلمة [1] هي:

الْمُهَاجِرِينَ (2) [2] ، تَهْجُرُونَ (1) [3] ، فَاهْجُر (1) [4] ، فَتُهَاجِرُوا (1) [5] ، مَهْجُورًا (1) [6] ، مُهَاجِرًا (1) [7]، مُهَاجِرٌ (1) [8] ، مُهَاجِرَاتٍ (1) [9] ، هَاجَرَ (1) [10] ، هَاجَرُوا (5) [11] ، هَاجَرْنَ (1) [12] ، هَجْرًا (1) [13] ، وَالْمُهَاجِرِينَ (3) [14] ، وَاهْجُرُوهُنَّ (1) [15] ، وَاهْجُرْنِي (1) [16] وَاهْجُرْهُم (1) [17] ، وَهَاجَرُوا (4) [18] ، يُهَاجِر (1) [19] ، يُهَاجِرُوا (2) [20] .

---

(1)خضر ، محمد زكي محمد ، معجم كلمات القرآن الكريم ، إعداد: نور علي يف فردوسي ،د ، ط(محرم 1426هـ – آذار 2005م ، 2007/07/28م) ،، ج 1 ، ص 28 .

(2) التوبة 100، الحشر 8 .

(3) المؤمنون 67 .

(4) المدثر 5 .

(5) النساء 97 .

(6) الفرقان 30 .

(7)النساء 100 .

(8)العنكبوت : 27.

(9) الممتحنة : 10.

(10)الحشر : 9.

(11) البقرة : 218، آل عمران : 195، والنحل : 41 ، 110، الحج : 58 .

(12)الأحزاب : 50.

(13) المزمل 10 .

(14) التوبة 117 ، النور 22 ، الأحزاب 6 .

(15) النساء 34 .

(16) مريم 46.

(17)المزمل 10 .

(18) الأنفال 72، 74 ، 75 ، التوبة 20 .

(19) النساء 100 .

(20) النساء 89 ، الأنفال 72 .

ثالثا : حديث القرآن الكريم عن هجرة الحبشة :

قلّ أن تتحدث كتب السير عن آي الذكر الحكيم في هجرة "الحبشة" ولعل مرد ذلك العمومية في آي القرآن، وعدم النص على "الحبشة" أو غيرها في آيات الهجرة، ومع ذلك يقف المتأمل في كتب التفسير على أقوال لأهل العلم في بيان المقصود بهذه الهجرة في هذه الآية أو تلك، ومن أمثلة ذلك:

(أ) قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [1] .

روى ابن أبي حاتم بسنده إلى هشام بن عروة عن أبيه، أن الزبير ابن العوام قال: هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة، فنهشته حيّة في طريقه فنزلت فيه هذه الآية ، قال الزبير: وكنت أتوقعه وأنظر قدومه وأنا بأرض الحبشة، فما أحزني شيء حزن وفاته حين بلغني؛ لأنه قلَّ أحد ممن هاجر من قريش إلا معه بعض أهله، أو ذوي رحمة، ولم يكن معي أحد من بني أسد بن عبد العزي، ولا أرجو غيره[2].

(ب) قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ﴾ [3] .

فقد ذكر السهيلي شمولها المهاجرين للحبشة، ضمن عدة أقوال ساقها[4].

(ج) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [5] فقد نقل القرطبي– رحمه الله – قول قتادة – رحمه الله – المراد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ظلمهم المشركون بمكة وأخرجوهم حتى لحق طائفة منهم بالحبشة، ثم بوأهم الله تعالى دار الهجرة وجعل لهم أنصاراً من المؤمنين.

---

(1)سورة النساء ، آية 100.

(2)تفسير ابن كثير ج 2، ص364.

(3)سورة التوبة ، آية 100.

(4)الروض الأنف، ج 3، ص255-256.

(5) سورة النحل، آية 41.

وحيث نقل القرطبي أقوالاً أخرى في المقصود بهذه الهجرة، شملت الهجرة للمدينة، وخروج أبي جندل بن سهيل – بين مكة والمدينة – حين صلح الحديبة، فقد قال معقباً: والآية تعم الجميع [1] .

وحين لم يتعرض في آية النحل الأخرى[2] إلى ذكر الحبشة واقتصر على الهجرة للمدينة[3] علم أن الآية الأولى أقرب إلى هجرة الحبشة.

(د) قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [4] .

قال ابن عباس: – رضي الله عنهما – يريد جعفر بن أبي طالب والذين خرجوا معه إلى الحبشة[5]

(هـ) قوله تعالى:﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [6] .

قال ابن كثير – رحمه الله – هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرون فيه على إقامة الدين إلى أرض الله الواسعة حيث يمكن إقامة الدين.. إلى أن قال: ولهذا لما ضاق على المستضعفين بمكة مقامهم بها، خرجوا مهاجرين إلى أرض الحبشة ليأمنوا على دينهم هناك، فوجدوا خير المنزل عند النجاشي ملك الحبشة –رحمه الله – تعالى[7]... .

ومن خلال ما سبق يتبين لنا في الختام أن الله سبحانه وتعالى في آيات القرآن الكريم قد أعطانا صورة تفصيلية لأحداث هجرته ـ صلى الله عليه وسلم ، وقلّ أن تتحدث كتب السير عن آي الذكر الحكيم في هجرة "الحبشة" ولعل مرد ذلك العمومية في الآيات الكريمات، ومادة الهجرة ـ جاءت في القرآن الكريم بعدد كلمات كلي لهذا الجذر ثلاثين مرة ،وعدد الكلمات المختلفة تسع عشرة كلمة ، والهجرة تُشْتَقُ من الفعل هاجر ؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ما ترك مكة بغضا وإنما بسبب إيذاء أهلها .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص107، الجواب الصحيح ، ج 1، ص 78.

(2) سورة النحل، آية 110.

(3)الجامع لأحكام القرآن ، ج10 ، ص192، مرويات الهجرة ، ج1 ، ص 5.

(4)سورة النحل، آية 110.

(5)القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص240.

(6)سورة النحل، آية 110.

(7)تفسير ابن كثير، ج 3،ص668.

فهرس المراجع والمصادر:

القرآن الكريم .

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ)،الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، د، ط(د ، م، مطابع المجد، د ن) .

خضر ، محمد زكي محمد ، معجم كلمات القرآن الكريم ، إعداد: نور علي يف فردوسي ،د ، ط(محرم 1426هـ – آذار 2005م ، 2007/07/28م) ، ج 1 ، ص 28 .

السهيلي: عبد الرحمن (ت 581هـ):الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، د ط (لبنان ، بيروت ، نشر: دار الكتب الحديثة، د ن) .

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 671هـ): الجامع لأحكام القرآن، د ط(د ، م، دار الفكر، دن) .

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل (ت 747هـ): تفسير القرآن العظيم. تحقيق: عبد العزيز غنيم، محمد عاشور، محمد البنا، د ط(القاهرة، مطبعة الشعب، د ن) .